**مخطط الأسبوع الأول**

**الرؤية الحية الحاضرة والفورية،**
**للمسيح السماوي بصفته الكوكب الحي**

قراءة الكتاب المقدس: مت ٢: ١-١٢؛ عد ٢٤: ١٧؛ تك ١: ١٤-١٩؛ دا ١٢: ٣؛ رؤ ١: ١٦، ٢٠؛ ٢: ١، ٢٨؛ ٣: ١؛ ٢٢: ١٦؛ ٢ بط ١: ١٩؛ تك ٢٢: ١٧؛ يه ١٢-١٣

**اليوم الأول**

١. **بعد أن وُلِد يسوع في بيت لحم، جاء مجوس من المشرق إلى أورشليم قائلين: «أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي ٱلْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ» (متى ٢: ٢)؛ كان هذا إتمامًا لسفر العدد ٢٤: ١٧، الذي يقول: «يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ»؛ وهذا الكوكب يشير إلى المسيح:**

أ. لم يقل المجوس: «رأينا نجمًا» أو «رأينا النجم»، بل «رَأَيْنَا نَجْمَهُ»؛ فالنجم هو المسيح السماوي.

ب. لقد ظهر النجم المذكور في متّى ٢: ٢ لهؤلاء الرجال المتعلّمين؛ فلم يظهر لأيٍّ من شعب إسرائيل؛ ومع أن اليهود كان لديهم الأسفار بخصوص المسيح وكانوا يعلمون أين سيولد (الآيات ٤-٦)، فإن المجوس رأوا نجم المسيح.

ج. كان لليهود المعرفة في الحروف بخصوص الموضع الذي سيولد فيه المسيح (مي ٥: ٢)، لكن هؤلاء الرجال المتعلّمون من المشرق نالوا رؤية حيّة له؛ وفي النهاية قادهم النجم إلى الموضع الذي كان فيه المسيح (مت ٢: ١-١٢).

د. المسيح هو الشمس الحقيقية (ملاخي ٤: ٢)، لكنه، من الناحية الدقيقة، لا يظهر كشمس في عصر الليل؛ بل يشرق ككوكب (رؤ ٢: ٢٨)؛ فالنجم يشرق في الليل، لكنه يدلّ على أن النهار آتٍ (رو ١٣: ١١-١٤).

ه. عندما جاء المسيح في المرة الأولى، ظهر علنًا كنجم؛ لكن عندما يأتي في المرة الثانية، سيكون كوكب الصبح (رؤ ٢: ٢٨؛ ٢٢: ١٦) لغالبيه الذين يسهرون لمجيئه؛ أما للآخرين جميعًا فسيظهر لاحقًا كشمس (ملا ٤: ٢؛ قارن مع مت ١٣: ٤٣).

**اليوم الثاني**

٢. **يكشف متّى ٢: ١-١٢ أن العثور على المسيح هو أمر حيّ؛ وليس مسألة مجرد معرفة كتابية تعليمية:**

أ. ظهر النجم بعيدًا عن الهيكل في الأرض المقدسة، بعيدًا عن المركز الديني اليهودي، وعن الكهنة والكتبة والفريسيين، وعن جميع المتدينين؛ بدلا من ذلك، كان هناك نجم يُظهر شيئًا من المسيح في أرض وثنية.

ب. مجرد أن نحمل الكتاب المقدس في أيدينا ونقرأ ميخا ٥: ٢، قائلين إن المسيح سيولد في بيت لحم، لا يجدي؛ قد يكون لدينا الكتاب المقدس، ولكن قد نفوت النجم السماوي.

ج. النجم هو الإعلان الحيّ، الرؤية الحية، وليس المعرفة التعليمية القديمة والميتة للكتب المقدسة، ولا المعرفة الميتة لميخا ٥: ٢؛ ما نحتاجه اليوم ليس مجرد معرفة كتابية، بل الرؤية السماوية، الرؤية الحاضرة، الرؤية الحية، الرؤية التي لا تستطيع المفاهيم البشرية أن تعلمها.

د. حتى إن كانت لدينا معرفة الأسفار، فنحن لا نزال نحتاج إلى النجم الحيّ الفوري الحاضر ليقودنا إلى الشارع بعينه وإلى البيت بعينه حيث يكون يسوع.

*Living Stream Ministry 2026©*

ه. بعد أن نال المجوس الرؤية الحية، ضلّوا بمفهومهم البشري وذهبوا إلى أورشليم، عاصمة الأمة اليهودية، حيث كان يُفترض أن يكون ملكها؛ وضلالهم هذا تسبّب في قتل كثير من الصبيان الصغار- مت ٢: ١٦.

**اليوم الثالث**

و. عندما وصلوا إلى أورشليم وسألوا بخصوص الموضع الذي سيولد فيه ملك اليهود، يقول الكتاب المقدس: «فَلَمَّا سَمِعَ هِيرُودُسُ ٱلْمَلِكُ ٱضْطَرَبَ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ.»- الآية ٣.
١. عندما سمعوا هذا الخبر، كان ينبغي أن يفرحوا؛ لكنهم، بدلًا من ذلك، اضطربوا؛ وليس هذا إلا لأنهم لم يكونوا يسعون بصدق الى المخلّص- قارن مع أم ٤: ٢٣.
٢. إذا كان الشخص الذي يؤمن بالرب لا يتأثر بالرب كمحبة في عواطفه الداخلية، فهو غير مستحق أن يُدعى مسيحيًا- ٢ تي ٤: ٨؛ مر ١٢: ٣٠؛ ١ كو ٢: ٩.
٣. المسيحي الذي ينتظر مجيء الرب أو الذي ينتظر أن يُختطف ينبغي أن يأخذ هذا كتحذير- ٢ تيم ٤: ٨؛ تي ٢: ١٣؛ رؤ ٢: ٢٨؛ ٢٢: ٢٠؛ مت ٢٤: ٤٠-٤٤؛ ٢٥: ٨-١٣.

ز. بعد أن صُحِّح المجوس بالكتب المقدسة (٢: ٤-٦)، ذهبوا إلى بيت لحم (الآيات ٨-٩)، وظهر لهم النجم مرة أخرى وقادهم إلى الموضع الذي كان فيه المسيح، «فَلَمَّا رَأَوْا ٱلنَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا» (الآية ١٠):
١. عندما صُحِّح المجوس بالكتب المقدسة وتم إعادتهم إلى المسار الصحيح، ظهر لهم النجم ثانيةً؛ فالرؤية الحية ترافق الكتب المقدسة دائمًا.
٢. كان الكهنة هم الذين يعلّمون الناس الناموس (مل ٢: ٧)، وكان الكتبة هم الذين يعرفون الكتب المقدسة (عز ٧: ٦)؛ وكان لكلٍّ من الكهنة والكتبة معرفة بخصوص ميلاد المسيح (مت ٢: ٥-٦)، لكن، بخلاف المجوس من المشرق، لم يروا الرؤية، ولم يكن لهم قلب لطلب المسيح.
٣. مهما كنا «كتابيّين»، إذا فقدنا حضور الرب، فنحن مخطئون تمامًا؛ وطريق العهد الجديد لإيجاد الرب واتباعه هو أن نبقى باستمرار في حضوره الخفي- يو ٥: ٣٩-٤٠؛ إش ٤٥: ١٥؛ خر ٣٣: ١١، ١٤؛ قارن مع ٢ كو ٥: ١٦.
٤. من السهل أن نجمع معرفة كتابية، لكن إذا أردنا إرشادًا حيًّا، فعلينا أن نعيش في علاقة حميمة مع الرب؛ ينبغي أن نكون واحدًا معه- مت ٢: ١٠-١٤.
٥. رأى المجوسُ المسيحَ وسجدوا له؛ ثم أُنذروا من الله في حلمٍ أن لا يرجعوا إلى هيرودس، فانصرفوا إلى كورتهم «فِي طَرِيقٍ أُخْرَى» (الآية ١٢)؛ متى رأينا المسيح، لا نسلك بعدُ الطريق نفسها، طريق الدين المنفصل عن المسيح، بل نأخذ دائمًا طريقًا أخرى.

**اليوم الرابع**

**٣. أتباعُ المسيح الأمناء هم نجومٌ لامعةٌ وحية، الذين يتبعون المسيح كنجمٍ لامعٍ وحيّ ليكونوا تكراره- دا ١٢: ٣؛ قارن مع تك ٢٢: ١٧ :**

أ. النجوم الحية تتبع الرؤيا السماوية الحية، الحاضرة الفورية، للمسيح بكونه مركزية وشمولية تدبير الله- أع ٢٦: ١٦-١٨؛ كو ١: ١٧، ١٨.
ب. النجوم الحية هم الذين يباركون شعب الله؛ فكلما سبّحنا الرب لأجل شعب الله وتكلمنا عنهم حسنًا في إيمان، نضع أنفسنا أكثر تحت بركة الله- عد ٢٤: ٩؛ تك ١٢: ٢-٣؛ ٢٢: ١٧.
ج. النجوم الحية يصغون باهتمام إلى الكلمة النبوية في الكتب المقدسة «كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ» لكي يشرق المسيح ككوكب الصبح في قلوبهم يومًا فيومًا؛ إذا أصغينا إلى الكلمة في الكتاب

المقدس، يكون له شروقٌ في قلوبنا ليضيء في ظلمة الارتداد التي نحن فيها اليوم، قبل ظهوره الفعلي ككوكب الصبح- ٢ بط ١: ١٩؛ يو ٦: ٦٣؛ رؤ ٢: ٢٨؛ ٢٢: ١٦؛ ٢ تي ٤: ٨:

١. بحسب مبدأ كوكب الصبح، ينبغي للمسيحي أن ينهض باكرًا لأن الصباح الباكر هو أفضل وقتٍ لملاقاة الرب (للشركة مع الله، وللتسبيح والترنيم، وصلاة قراءة الكتاب المقدس مع الخدمة، والصلاة إلى الرب)- نش ٧: ١٢؛ مز ٥: ١-٣؛ ٥٧: ٨-٩؛ ٥٩: ١٦-١٧؛ ٦٣: ١-٨؛ ٩٠: ١٤؛ ٩٢: ١-٢؛ ١٠٨: ٢-٣١٤٣: ٨؛ خر ١٦: ٢١.

٢. سيُعطي الرب نفسه سرًّا ككوكب الصبح لأولئك الذين يحبونه ويسهرون وينتظرونه لكي يذوقوا نضارة حضوره عند مجيئه بعد غيابٍ طويل- ١ تس ٥: ٦؛ رؤ ٢: ٢٨؛ ٣: ٢-٣؛ ١٦: ١٥.

د. النجوم الحية يتمتعون ويمتلئون بالروح المُكثَّف سبعة أضعاف ليجعلهم أحياءً جدًا ومُشِعين جدًا لأجل بناء الله- رؤ ٣: ١؛ ٥: ٤؛ ٥: ٦.

**اليوم الخامس**

ه. النجوم الحية هم رسلُ الكنائس، الذين يتمتعون بالمسيح الروحي ويختبرونه بصفته المرسل من الله والرسالة النضرة من الله لكي يزودوا شعب الله بالمسيح النضر والحاضر لأجل شهادة يسوع- رؤ ١: ١٦، ٢٠؛ ٢: ١؛ ملا ٣: ١-٣.

و. للنجوم الحية «أَقْضِيَةُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ» و«مَبَاحِثُ قَلْبٍ عَظِيمَةٌ.»؛ هم محبو الله الذين هم مثل «ٱلْكَوَاكِبُ مِنْ حُبُكِهَا » ليحاربوا مع الله ضد عدوه لكي يكونوا «كَخُرُوجِ ٱلشَّمْسِ فِي جَبَرُوتِهَا» ويكونوا الذين «يُضِيءُ... كَٱلشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ»- قض ٥: ١٥-١٦، ٢٠، ٣١؛ دا ١١: ٣٢؛ مت ١٣: ٤٣.

ز. النجوم الحية هم الذين يخافون يهوه ويسمعون صوت عبده، متكلين على يهوه لكي يكون لهم نورٌ وهم سالكون في الظلمة- إش ٥٠: ١٠-١١؛ مز ١٣٩: ٧-١٢، ٢٣-٢٤:

١. الذين يصنعون لأنفسهم نورًا ويسلكون في نورٍ من صنعهم بدلًا من نور الله سيعانون عذابًا- إش ٥٠: ١١.

٢. ينبغي أن يكون هذا إنذارًا لنا لكي نسلك في النور المعطى من الله، لا في النور الذي نصنعه لأنفسنا؛ «هَلُمَّ فَنَسْلُكُ فِي نُورِ ٱلرَّبِّ»- ٢: ٥.

ح. النجوم الحية يُرمَز إليها بالنجوم التي أُقيمت في اليوم الرابع من استرداد الله. مع خليقته اللاحقة، حيث يَسودون بلمعانهم؛ فحيث يوجد لمعان، يوجد سلطانٌ لأجل نموّ الحياة- تك ١: ١٤-١٩:

١. إن إشراق الرب يسوع على جبل التجلّي كان مجيء الملكوت بقوة؛ هذا الإشراق هو في الواقع حضور الله الثالوث الحاكم- مت ١٧: ١-٨؛ مر ٩: ١-٨.

٢. إن ملكوت الله، بكونه سلطان الله، وملكه، مع كل بركاته وتمتّعه، هو إشراق الرب يسوع وانتشار الرب يسوع بإشراقه علينا.

٣. الملكوت هو إشراق حقيقة الرب يسوع؛ فعندما يُشرق علينا وكنا تحت ذلك الإشراق، نكون في الملكوت تحت سلطان الله وملكه في داخلنا لأجل نمونا في الحياة.

**اليوم السادس**

ط. من الجانب السلبي، يوجد بعضٌ هم «نُجُومٌ تَائِهَةٌ»- يه ١٢-١٣:

١. إن استعارة النجوم التائهة تشير إلى أن المعلّمين الشاردين، المرتدّين، لم يكونوا ثابتين رسوخًا في حقائق الإعلان السماوي غير المتغيّرة، بل كانوا يتجوّلون بين شعب الله النجميّ.

٢. إن المرتدّين الشاردين هم نجومٌ تائهة اليوم، لكنهم سيُحبسون في نهاية الأمر في قتام الظلام، المحفوظ لهم إلى الأبد.
٣. كل من لا يعلّم أن الكنائس المحلية ليست هدف تدبير الله بل الإجراء للوصول إلى هدف حقيقة جسد المسيح، فإنه لا يطابق حاجة خدمة الله في العصر الحاضر؛ وكل من يُبقينا بعيدًا عن مزج الكنائس لأجل حقيقة جسد المسيح هو نجمٌ تائه؛ فالنجوم الحقيقية هم الذين يردّون كثيرين إلى البرّ، أي الذين لا يضلّون الناس بل يردّونهم إلى الطريق الصحيح.
٤. النجم الحيّ والنجوم الحيّة ليسوا بعيدين عنا اليوم- بل هم في الكنائس المحلية ومعها، باعتبارها التعبير العملي لجسد المسيح (رؤ ١: ١١، ٢٠). وبين جميع الكنائس المحلية توجد بعض النجوم الحيّة؛ ونحن ببساطة نحتاج أن نتصل بهم ونلازمهم؛ وهم سيقودوننا إلى المكان الذي فيه يسوع.

ي. ليكن الرب رحيمًا بنا لكي نُحفَظ دائمًا في الطريق الصحيح لنلتقي بالرب، ونسجد له، ونقدّم له محبتنا؛ وليجعلنا الرب جميعًا مثل المجوس، تابعين النجم الحيّ لكي نجد ونكتشف اكتشافات جديدة عن المسيح، لكي نصير تكراره كنجوم حيّة- قارن مع أف ٥: ٨-٩؛ إر ١٥: ١٦.

*Living Stream Ministry 2026©*

**الاسبوع الأول اليوم الاول**

**التغذية الصباحية**

**مت ٢: ٢ ... «أَيْنَ هُوَ ٱلْمَوْلُودُ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي ٱلْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ».**
**عد ٢٤: ١٧ أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ ٱلْآنَ. أُبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي ٱلْوَغَى.**

يشير هذا الكوكب [في الآية ٢٤: ١٧] إلى المسيح. ويتمّ تحقيق هذا الرمز للمسيح في كلام المجوس، الرجال الحكماء من المشرق، المسجَّل في متى ٢:٢. لم يقل المجوس: «لقد رأينا نجمًا» أو «لقد رأينا النجم»، بل قالوا: «رَأَيْنَا نَجْمَهُ». ... تم إظهار النجم المذكور في هذه الآية لهؤلاء الرجال الحكماء؛ ولم يظهر لأيٍّ من شعب إسرائيل. فمع أنه كان لدى اليهود الكتب المقدسة الخاصة بالمسيح وكانوا يعرفون أين سيولد (متى ٢: ٤-٦)، إلا أن المجوس رأوا نجم المسيح. كان لدى اليهود المعرفة بالحروف عن المسيح، أما هؤلاء الحكماء من المشرق فقد نالوا رؤية حيّة عنه. وفي النهاية قادهم النجم إلى المكان الذي كان فيه المسيح (متى ٢: ٩-١٠).

مع أن المسيح هو الشمس الحقيقية (ملاخي ٤: ٢)، إلا أنه لا يظهر كشمس في عصر الليل هذا، بل يلمع كنجم. فالنجم يضيء في الليل، لكنه يشير إلى أن النهار قادم. عندما جاء المسيح في المرة الأولى، ظهر علنًا كنجم. لكن عندما يأتي في المرة الثانية، سيكون كوكب الصبح (رؤ ٢: ٢٨؛ ٢٢: ١٦) لغالبِيه الذين يسهرون منتظرين قدومه. أما للآخرين فسيظهر المسيح لاحقًا كالشمس.

**قراءة اليوم**

يبدو أن متى ٢:٢ يشير إلى أن الرب يسوع كان لليهود فقط؛ لكن الذين جاؤوا أولًا ليطلبوا الرب كانوا من الأمم. لقد أُعلن من أفواه الأمم أن الرب هو ملك اليهود. ومن هذه الآية نستطيع أن نرى أن عمل الرب كان لكلٍّ من الأمم واليهود... لا يعطينا الكتاب المقدس برهانًا عن كيفية معرفة المجوس القادمين من المشرق بولادة الرب، لكن لدينا بعض التلميحات («نُورِكِ» - إش ٦٠: ٣؛ «الضمير هو» - مز ٧٢: ٤). فقد كان للأمم أيضًا أنبياء، وكان بلعام واحدًا منهم. وكان واحدًا من أربعة أنبياء تنبأوا أكثر عن الرب يسوع (عد ٢٤: ١٧). وربما انتشرت هذه النبوات في المشرق. وربما قرأ المجوس نبوة دانيال. ففي سبيه في بابل، عندما تنبأ دانيال عن السبعين أسبوعًا، تكلم عن الأمور الخاصة بالرب يسوع (دا ٩: ٢٤-٢٥). إن عبارة «لِنَسْجُدَ لَهُ» لا تعني السجود كما يُسجدلله، بل السجود للرب بأسمى إكرام يُعطى لإنسان.

في وقت ميلاد يسوع، يوجد سجل بأن بعض الرجال الوثنيين، المجوس، جاءوا ليجدوه (متى ٢: ١-١٢). وبالطبع، كان هذا بمبادرة من الله، لا منهم.

أعطى الله المجوس نجمًا لامعًا ليقودهم (آية ٢). ولم يظهر هذا النجم في الأرض المقدسة، بل ظهر لرجال بعيدين جدًا عنها- بعيدين عن المدينة المقدسة، وعن الهيكل المقدس، وعن الديانة المقدسة، وعن الكتاب المقدس، وعن الشعب المقدس، وعن الكهنة المقدسين. بعيدًا عن كل هذه الأمور المقدسة، ظهر النجم اللامع لبعض الرجال الوثنيين في أرض وثنية. وأثار لمعان ذلك النجم هؤلاء الحكماء الوثنيين بخصوص ملك اليهود. لا أعرف كيف أُثير هؤلاء الحكماء بخصوص ملك اليهود، ولا أريد أن أخمّن... وعلى أي حال، فقد جاؤوا من المشرق، من الشرق، وأدركوا أن النجم يشير إلى ملك اليهود.

كان لدى الحكماء رؤية حيّة، أي النجم السماوي، وكان لدى المتدينين اليهود الكتاب المقدس. فأيّهما تفضّل أن يكون لديك- الكتاب المقدس أم النجم؟ الأفضل أن يكون لديك الاثنان. أنا أحب أن يكون الكتاب المقدس في يدي، وأحب أن أرى النجم في السماء. ومن الأفضل أن تكون «أمميًا» و«يهوديًا» أيضًا.

*Living Stream Ministry 2026©*

**الاسبوع الاول اليوم الثاني**

**التغذية الصباحية**

**مت ٢: ٤-٦ فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَكَتَبَةِ ٱلشَّعْبِ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ ٱلْمَسِيحُ؟». فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْتِ لَحْمِ ٱلْيَهُودِيَّةِ. لِأَنَّهُ هَكَذَا مَكْتُوبٌ بِٱلنَّبِيِّ: وَأَنْتِ يا بَيْتَ لَحْمٍ، أَرْضَ يَهُوذَا، لَسْتِ ٱلصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، لِأَنْ مِنْكِ يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ».**

وُلِد يسوع في بيت لحم... لكن الأمر الغريب هو هذا: بعيدًا جدًا عن ما يُسمّى بالأرض المقدسة، بعيدًا عن الدين الحقيقي، بعيدًا عن الهيكل، بعيدًا عن المركز الديني اليهودي، بعيدًا عن الكهنة والكتبة والفريسيين وجميع المتدينين، كان هناك نجم يُظهر شيئًا عن المسيح في أرض وثنية. لم يظهر لليهود بل للأمم، للوثنيين... إن أول حالة لإيجاد المسيح في الكتب المقدسة لم تكن بواسطة الكتاب المقدس. لم يكن لدى المجوس أي معرفة بالكتاب المقدس- ولم يكن لديهم حتى كتاب مقدس.

كان رؤساء الكهنة والكتبة يعرفون الكتاب المقدس جيدًا، لكن الرب لم يذهب إليهم. بل ذهب بعيدًا إلى أرض وثنية ليعلن هذا الأمر لبعض الوثنيون، ليس من خلال الكتب المقدسة بل من خلال شيء لا تستطيع الأيدي البشرية أن تلمسه- نجم سماوي.

قد يكون لدينا الكتاب المقدس، ومع ذلك قد نفوت النجم. إن حمل الكتاب في أيدينا أمر سهل، لكن الانتظار والنظر إلى النجم أمر صعب. نحن ببساطة لا نعرف متى وأين سيظهر النجم. قد ندرس الكتب المقدسة ونحصل على شهادة في تلك الدراسات، وقد نتعلّم كل ما يقوله الكتاب عن المسيح، لكننا ببساطة لا نستطيع تحديد متى سيأتي النجم. كان الكتاب مع الشعب اليهودي، الشعب المتدين، لكن النجم ظهر للأمم. هل رأيتم هذا؟ قد نظن أن النجم كان ينبغي أن يظهر لأولئك الكهنة المصلّين في الهيكل، لكنه ظهر لبعض الوثنيين بعيدًا عن الهيكل.

**قراءة اليوم**

نحن جميعًا بحاجة أن نرى هذا النجم!... ما هو النجم؟ النجم هو الإعلان الحي، الرؤية الحية، وليس المعرفة الميتة للكتب المقدسة في الحرف... ما نحتاجه اليوم ليس مجرد معرفة الكتاب المقدس، بل الرؤية السماوية، الرؤية الفورية، الرؤية الحية، الرؤية التي لا تستطيع المفاهيم البشرية أن تعلّمها.

إن معرفة المسيح اليوم أمر حي، ليس بحسب معرفة الكتاب المقدس في حروف ميتة، بل بحسب النجم السماوي الحي.

لا يمكننا أن نُطوق الرب أو نقيّده أو نحدّه بديننا... عندما نُصرّ أننا على صواب والآخرون على خطأ، قد يتركنا الرب ويذهب إلى الذين هم على خطأ.

يقول سفر العدد ٢٤: ١٧: «يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ»، لكن هذا النجم لم يظهر لأيٍّ من شعب يعقوب. إن النجم الخارج من يعقوب ظهر للوثنيين

والآن تأمّلوا ما فعله المجوس: لقد رأوا النجم السماوي وتبعوه، لكنهم ارتكبوا خطأً كبيرًا... أدركوا أن هذا النجم يشير إلى ملك اليهود؛ ولذلك استنتجوا أنه ينبغي لهم أن يذهبوا إلى أورشليم ويسألوا الذين لديهم معرفة بمثل هذه الأمور. وذهابهم، كما نعلم، سبّب متاعب كثيرة. أؤمن أنه لو لم يرجعوا إلى مفهومهم الطبيعي، بل استمروا ينظرون إلى النجم في السماء، لكان النجم يتقدّمهم طوال الوقت، ويقودهم مباشرة إلى المكان الذي كان فيه يسوع. لم يكن ينبغي لهم أن يذهبوا إلى أورشليم. فقد كانوا مخطئين تمامًا وتسبّبوا في أخذ حياة كثيرين من الأطفال الأبرياء. كان لدى القادة الدينيين اليهود المعرفة، وكان لدى المجوس الرؤية. ومع ذلك، فإن الذين نالوا الرؤية ارتكبوا خطأً كبيرًا، ولولا التدخّل الإلهي لكانوا قد تسببوا في فقدان الطفل يسوع.

*Living Stream Ministry 2026©*

**الأسبوع الاول اليوم الثالث**

**التغذية الصباحية**

**مي ٥: ٢ «وَأَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي ٱلَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ ٱلأَزَلِ».**

**مت ٢: ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا ٱلنَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا.**

عندما وصل المجوس إلى أورشليم اضطرب هيرودس، وكل أورشليم معه (مت ٢: ٣)... لماذا اضطربت أورشليم كلها عند ميلاد ذاك الذي كانوا ينتظرونه؟ هذا هو الدين. أخشى أن كثيرين ممن يبدون وكأنهم ينتظرون مجيء الرب سيضطربون عند مجيئه.

ثم دعا هيرودس رؤساء الكهنة وكتبة الشعب معًا وسألهم أين كان ينبغي أن يولد المسيح (آية ٤). وكان الكتبة من بين الشعب الذين لديهم درجة الدكتوراه في اللاهوت. فأجابوا فورًا: «فِي بَيْتِ لَحْمِ». أعطوه السفر الصحيح، والأصحاح الصحيح، والآية الصحيحة. وقد اقتبسوا ميخا ٥: ٢، لكن هل ذهب أحد منهم إلى بيت لحم؟ ولا واحد! لقد اضطربوا من الخبر، لكن لم يهتم أحد أن يذهب ويرى ما قد حدث.

**قراءة اليوم**

ثم غادر المجوس أورشليم، «وَإِذَا ٱلنَّجْمُ ٱلَّذِي رَأَوْهُ فِي ٱلْمَشْرِقِ يَتَقَدَّمُهُمْ... فَلَمَّا رَأَوْا ٱلنَّجْمَ فَرِحُوا فَرَحًا عَظِيمًا جِدًّا» (مت ٢: ٩–١٠). عندما دخل المجوس في الدين، فقدوا النجم؛ ولكن عندما تركوا الدين، ظهر لهم النجم. لم يستطيعوا أن يجدوا الإرشاد الحي في أورشليم. لم ينالوا الرؤية السماوية في الدين؛ كان عليهم أن يغادروا. وعندما انصرفوا من أورشليم، إذا بالنجم يسير أمامهم. ومن حيث المبدأ، الأمر هو نفسه اليوم.

كان ميخا ٥: ٢ هو الكتابة المقدسة، الكتاب المقدس، الذي تنبأ بأن يسوع سيولد في بيت لحم. ومع ذلك، فبواسطة تلك الآية وحدها لم يكن بإمكانك أن تجد يسوع. كنت ستعرف في أية مدينة كان ينبغي أن يُولد يسوع، لكنك لن تعرف في أي شارع أو في أي بيت... وحتى إن كانت لديك معرفة الكتب المقدسة، فما زلت تحتاج إلى النجم الحيّ والفوري والحاضر ليقودك إلى نفس الشارع ونفس البيت حيث يوجد يسوع. قد تكون لديك معرفة الكتاب المقدس، لكنك ما زلت تحتاج إلى الإرشاد الحي... فمن السهل أن نجمع معرفة كتابية، لكن إذا أردت الحصول على الإرشاد الحي، فعليك أن تعيش في علاقة حميمة مع الرب؛ عليك أن تكون واحدًا معه.

تقول الكلمة إن النجم «يَتَقَدَّمُهُمْ حَتَّى جَاءَ وَوَقَفَ فَوْقُ، حَيْثُ كَانَ ٱلصَّبِيُّ» (متى ٢: ٩). لقد قاد النجم السماوي المجوس إلى الموضع عينه. هذا هو كل ما نحتاج إليه... كيف يمكننا أن نجد المسيح ونخدمه؟ ليس بمجرد معرفة الكتاب المقدس بل بالنجم الحي. لم يجد أحد المسيح فقط بحسب معرفة الكتاب المقدس؛ أما الذين تبعوا النجم السماوي فقد وجدوه وسجدوا له.

هل نحتاج إلى معرفة الكتب المقدسة؟ بالتأكيد نعم. فهي تساعد، لكن هناك شرطًا: الإرشاد الحيّ الفوري، إرشاد هذه اللحظة عينها ليقودنا إلى الموضع ذاته حيث يوجد يسوع، هو أمر لا غنى عنه. فبدون هذا الإرشاد الحي قد نعرف الكتاب المقدس، لكن قد لا نتمكن من الوصول إلى حيث يوجد يسوع. إن الإرشاد الحي هو الذي يأتي بنا إلى يسوع كي نسجد له ونقدّم له عطايانا.

رأى المجوس المسيح وسجدوا له. ثم نقرأ في الكتاب المقدس كلمات ذات أهمية- أنهم نالوا توجيهًا إلهيًا في حلم ألا يرجعوا إلى هيرودس؛ لذلك «ٱنْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى» إلى كورتهم (مت ٢: ١٢)... بعد أن نرى المسيح الحي، سنسلك طريقًا أخرى؛ ولن نعود في الطريق نفسها التي جئنا منها... لقد جئنا في طريق خاطئة؛ أما الآن فقد عدّلنا الرب لكي نسير في الطريق الصحيحة. لا ينبغي أن نرجع عبر أورشليم... إن كنا قد رأينا المسيح، فعلينا أن نسلك طريقًا أخرى.

**الأسبوع الأول اليوم الرابع**

**التغذية الصباحية**

**رؤ ١: ٢٠ سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ... وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ.**

**دا ١٢: ٣ وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.**

إنَّ النجم المذكور في متى ٢ هو مجرد بداية لهذا الأمر في العهد الجديد. فإذا ذهبنا إلى السِّفر الأخير، سفر الرؤيا، نرى أمرين متعلقين بهذا الموضوع. الأول أن الرب يسوع هو الكوكب، ليس كوكب المساء بل كوكب الصبح. والثاني أننا نرى أن جميع رُسُل الكنائس هم كواكب. وهنا ينبغي أن ندرك أن هؤلاء الرُسُل ليسوا كائنات سماوية، بل هم أشخاص روحيون يتحملون المسؤولية الروحية في الكنيسة- هؤلاء هم الكواكب. في هذا السفر نرى المسيح بصفته كوكب الصبح، وأولئك الأتباع الأُمناء للمسيح في الكنائس بصفتهم كواكب. والآن أين الكوكب؟ من الواضح جدًا أن الكوكب اليوم هو في الكنيسة.

**قراءة اليوم**

في بداية العهد الجديد كان النجم خارج الدين، لكن في نهاية العهد الجديد يكون الكوكب داخل الكنيسة. هل رأيت هذين الطرفين من العهد الجديد؟ اليوم الكوكب في الكنيسة وبين الكنائس. إن أصل ونسل داود، ابن الله وابن الإنسان، يسوع المسيح بصفته كوكب الصبح، يسير اليوم بين الكنائس المحلية.

ليس المسيح وحده هو الكوكب، بل أيضًا أتباعه- المضيئون في الكنائس- هم كواكب. في سفر الأعمال والرسائل كان القادة يُدعَون شيوخًا، لكن في السِّفر الأخير من الكتاب المقدس يُدعَون كواكب. ينبغي لكل القادة في الكنائس المحلية أن يكونوا كواكب مضيئة.

ما معنى أن يكون الإنسان كوكبًا؟ يعطينا دانيال ١٢: ٣ الجواب: الكواكب هم الذين يُضيئون في الظلمة ويَردُّون الناس من الطريق الخاطئ إلى الطريق الصحيح. والآن، في عصر الكنيسة، هو وقت الليل؛ لذلك نحن نحتاج إلى إشراق الكواكب. ولا ينبغي لأي قائد في الكنائس المحلية أن يَدَّعي مركزه، فلا يقول: «أنا واحد من الشيوخ، يجب أَنْ تعترفوا بي». فإن قالوا هذا فَهُم في الظلمة. نحن نحتاج إلى إخوة وأخوات يُضيئون؛ نحتاج إلى كواكب مضيئة. ومن خلال الإشراق في ظلمة اليوم يَنال الناس الإرشاد ويتحولون من الطريق الخطأ إلى الطريق الصحيح. كل ما هو خطأ هو إثم، وكل ما هو صحيح هو بر. والذين يَرُدُّون كثيرين إلى البِرّ هُم الكواكب التي تضيء إلى أبد الآبدين.

في بداية العهد الجديد ذُكِر كوكب واحد فقط في السماء، لكن في نهاية العهد الجديد توجد سبعة كواكب في سبع كنائس محلية. في كل كنيسة محلية يوجد كوكب؛ في كل كنيسة محلية يوجد شيء يلمع ويقود الناس إلى الطريق الصحيح.

منذ نحو أربعين سنة، تحوَّلْت من الطريق الخاطئ إلى الطريق الصحيح بواسطة هذا الكوكب في الكنيسة المحلية. وكثيرون اليوم يُمْكِنهم أيضًا أَنْ يَشهَدوا لهذه الحقيقة، إذ يقولون: «هللويا! لقد رأيت الكوكب في الكنيسة المحلية. لقد كان الكوكب في الكنيسة هو الذي ردَّني إلى الطريق الصحيح.«

كيف تكون لدينا خدمة العهد الجديد؟ إنها ببساطة باتباع الكوكب. وأين هو الكوكب؟ اليوم الكوكب في الكنائس المحلية. ينتهي الكتاب المقدس بهذه الكلمات: «أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ». «وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ: تَعَالَ!» (رؤ ٢٢: ١٦–١٧). اليوم الكوكب مع الروح ومع العروس. حيثما يكون الروح يكون الكوكب، وحيثما تكون العروس- أي الكنيسة- يكون الكوكب.

**الأسبوع الأول اليوم الخامس**

**التغذية الصباحية**

**٢ بط ١: ١٩: وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ.**

**في ٢: ١٣: لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ.**

في أيام المجوس كان ظهور النجم أمرًا مُعجزيًا، أمّا اليوم فإن رؤية كوكب الصبح هي أمر طبيعي، بل ينبغي أن تكون اختبارنا المُعتاد. يومًا بَعد يوم نحتاج أن يُشرق كوكب الصبح في قلوبنا. لا ينبغي أَنْ نقرأ الكتاب المقدس فقط، ولا حتى أَنْ نُصلي بقراءة الكتاب المقدس فحسب؛ بل نحتاج أن ننتبه إلى الكلمة النبوية إلى أَنْ يَنفجِر النهار ويَطلَع كوكب الصبح في قلوبنا.

واليوم يأتي الكوكب من الكلمة الحيَّة. وأنا سعيد جدًا أنه في ٢ بطرس ١: ١٩ نَجِد الكلمة وكوكب الصبح معًا. أولًا لدينا الكلمة؛ وثانيًا، بإعطائنا الانتباه للكلمة النبوية، يَطلَع كوكب الصبح في قلوبنا. وإذا سِرْنا ببساطة باستمرار مع هذا النجم الداخلي الصاعد، سنكون دائمًا في الروح. هذه هي خدمة العهد الجديد.

**قراءة اليوم**

إنّ تجلّي الرب يسوع كان تحقيقًا لما هو عليه (مت ١٧: ١-٢). فعندما كان محصورًا في جسدهِ، كان الناس يظنونه مجرد إنسان صغير من الناصرة. كان الملكوت فيهِ، لكنهم لم يستطيعوا أن يروه... لقد صَعَد إلى الجبل، وهناك كأنه «تَشَغَّل». كان يضيء. ولم يَكُن إشراقه من السماء، بل من داخلهِ. كان هناك شيء في داخلهِ يُضيء. مع أن هذه الحقيقة كانت موجودة فيهِ قبل تجلّيه، لم يَكُن الناس يستطيعون ملاحظتها. لكن عند تجلّيه استطاع تلاميذه أن يروا شيئًا يشرق من داخله.

قد نقول إن هذا كان إشراق الرب يسوع أو تجلّيه، لكنه هو نفسه قال إن هذا كان مجيء الملكوت. إنّ إشراق الرب يسوع على قمة الجبل كان مجيء الملكوت... الملكوت ببساطة هو إشراق الرب يسوع عليك. أرجو أن تَترُك هذه العبارة أثرًا عميقًا فيكم: الملكوت هو إشراق الرب يسوع، والملكوت هو انتشار الرب يسوع بإشراقهِ عليك. لقد قال لبطرس ويعقوب ويوحنا إنَّهم سيرونه آتيًا في ملكوتهِ- أي أنهم سيَرون ملكوت الله قد جاء بقوَّةٍ. ماذا رأوا؟ رأوا إشراق الرب يسوع. عندما كان بطرس ويعقوب ويوحنا جميعهم تحت إشراقهِ، كانوا في الملكوت. كما أن القديسين الراقدين، الذين يُمثِّلهم موسى، والقديسين الأحياء، الذين يُمثِّلهم إيليا، ظَهَروا أيضًا وكانوا تحت إشراق انتشار الرب يسوع.

لنفترض أن خمسة إخوة يعيشون معًا في بيت للإخوة. إذا كان هؤلاء الإخوة حقًا تحت إشراق الرب يسوع، فسيكون الملكوت حاضرًا في ذلك البيت. وكلما زُرتُهم ستشعرون بالإشراق، والمُلك، والسلطان، والترتيب الحَسَن. ورغم أنك لن تَجِد قائمة قوانين، فإن كل شيء سيكون مُنظَّمًا بواسطة الإشراق. ولكن لنفترض أنهم لا يعيشون تحت الإشراق، بل ينتقد بعضهم بعضًا ويَحتقِر بعضهم بعضًا بينما يتظاهرون بالمحبة. إذا زرتهم ستشعر روحيًا وكأنك في مقبرةٍ. ورغم أن كل شيء هادئ، إلَّا أن حضور الموت المُخيف موجود. ورغم أن أحدًا لا يتشاجر وكل شيء يبدو مُنظمًا، إلَّا أن الموت وسلطان الظلمة ما زالا هناك. لا يوجد إشراق.

إنَّ الملكوت هو إشراق حقيقة الرب يسوع. كلما كان يُشرِق عليك وكنت تحت هذا الإشراق، فأنت في الملكوت... الملكوت ليس مجرد تدبير أو نِطاق أو مجال، بل هو تحقيق حقيقة الرب يسوع. وكلما انتشر بإشراقهِ عليك، تكون في الملكوت ويكون الملكوت قد جاء بقوَّةٍ.

**الأسبوع الأول اليوم السادس**

## التغذية الصباحية

**مت ١٣: ٤٣: حِينَئِذٍ يُضِيءُ الأَبْرَارُ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ أَبِيهِمْ...**
**يه ١٣: أَمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ. نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ.**

اليوم، في وقتِ الليل، نحتاج أن نعمل كنجوم؛ لكن في العصر الآتي، عصر الملكوت، فإن الذين يضيئون الآن كالنجوم سيُضيئون حينئذٍ كالشمس.

وهناك أيضًا جانب سلبي للنجوم- وهو النجوم التائهة. يُخبرنا يهوذا ١٢-١٣: «هَؤُلاَءِ صُخُورٌ فِي وَلاَئِمِكُمُ الْمَحَبِّيَّةِ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعًا بِلاَ خَوْفٍ، رَاعِينَ أَنْفُسَهُمْ. غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ. أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفًا، مُقْتَلَعَةٌ... نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ». ينبغي أن نكون نجومًا، لكن ليس نجومًا تائهة.

## قراءة اليوم

النجم السوي له مَوضِع مُعيَّن ومدار ثابت، وهو يستمر في مسارهِ بثبات. لكن هناك بعض النجوم التي ليس لها مَوضِع ثابت ولا مدار مُحدَّد؛ فهي نجوم تائهة. يبدو أن بعض المسيحيين نجوم؛ ويبدو أنهم يُضيئون، لكن لمعانهم خداع. فَهُم نجوم، لكنهم ليسوا نجومًا ثابتة. إذا تَبعتَهُم فسوف تُضَلّ، وفي النهاية لن تَعرِف إلى أين تذهب. هُم أنفسهم تائهون: ليس لهم أساس ثابت؛ ليس لهم موقف مُحدَّد؛ وليس لهم طريق واضح للسَير مع الرب. اليوم يقولون شيئًا، وغدًا يقولون شيئًا مختلفًا؛ إنهم يتجولون بلا استقرار. لذلك نحتاج أَنْ نكون حذرين. لا يُمكِننا أن نَجِد يسوع باتباع نجم تائه.

كيف نَعرِف النجوم التائهة؟ هناك بعض العلامات. فَهُم أشجار خريفية بلا ثمر، وهم سُحُب بلا ماء. وقد قال الرب يسوع إنَّنا نَعرِف الشجرة من ثمرها (مت ٧: ١٦-٢٠). وإذا تَبِعنا النجوم التائهة فسيكون نصيبنا في النهاية مِثل نصيبهم- ظلام حالِك محفوظ لهم إلى الأبد.

نحن بحاجة إلى أَنْ نَتبَع النجوم المُضيئة، أولئك الذين لهم موقف واضح ومسار مُحدَّد. هؤلاء هُم النجوم الثابتة الراسخة. فإذا جاء إلينا أحد بلا موقف واضح ومسار مُحدَّد، ينبغي أن نتجنبه. الموقف الصحيح هو الكنيسة المحلية، والطريق الصحيح هو أن نسلك في الروح داخل الكنيسة المحلية. لا ينبغي أن نكون نجمًا تائهًا، ولا أن نَتبَع نجمًا تائهًا. ينبغي أَنْ نَأخُذ الموقف الصحيح ونَحفَظ أنفسنا في المسار الصحيح. إذا كُنّا تائهين فإننا نُضيّع وقتنا. فإذا كنت تنوي أن تذهب إلى مكان مُعيَّن، فأنت تحتاج إلى خريطة، وتَدخُل الطريق الصحيح والمسار الصحيح، وبينما تقود ستَصِل إلى مقصدك.

نحن نُدرِك الارتباك الموجود اليوم. آه مِنْ الأشياء الميتة! وآه مِنْ الإحباطات والتشتيت الذي يأتي مِنْ التائهين! إنَّ كل مَنْ يبعدنا عن الكنيسة المحلية الحقيقية وعن الاجتماع على أساس وحدانية شعب الرب هو نجم تائه. أمّا النجوم الحقيقية فهي الذين يَرُدُّون كثيرين إلى البِرّ، الذين لا يُضِلُّون الناس بل يقودونهم إلى الطريق الصحيح. اليوم الطريق لك ولي ولكل إنسانٍ لكي يَجِد المسيح هو أَنْ يرى النجم الحي. هللويا! اليوم النجم ليس بعيدًا عنّا- إنَّه مع الكنائس المحلية. وبَين جميع الكنائس المحلية يوجد بعض النجوم الحيّة. كل ما تحتاجه هو أَنْ تتواصل معهم وأن تُصاحِبَهُم. هُم سيقودونك إلى المكان الذي فيه يسوع.

لِيَكُن الرب رحيمًا بنا لكي نُحفَظ دائمًا في الطريق الصحيح لنَخدِم الرب، ونعبده، ونُقدِّم له محبتنا. وليجعلنا الرب جميعًا مِثل المجوس الذين تَبِعوا النجم ليجدوا المسيح. اليوم النجم الحي والنجوم الحيّة موجودون في الكنائس المحلية. فلنَتبَعهُم، وليكن كل واحد مِنّا واحدًا منهم.

*جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة*
*من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .*
*الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .*
*Living Stream Ministry 2026©*